تقديم سعادة البروفيسور

عبد الله الصالح العثيمين

الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية
للفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية

الأحد 1429/3/1هـ الموافق 2008/3/9م

بسم الله الرحمن الرحيم

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز
صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
أصحاب السمو
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة
عشاق العلم والفكر والأدب

يتَّشح هذا المساء الجميل بكل ما يبعث السعادة والسرور. فراعي الحفل فيه خادم الحرمين الشريفين، وأعظم به راعيا. وهو الذي آتته جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام منقادة، وأكرم به فائزا. والفائزون بالجائزة في فروعها الأخرى كوكبة علمية من الروّاد تنضم إلى مواكب الفائزين السابقين المنجزين لما ينفع الإسلام والمسلمين ويخدم البشر أجمعين. وتلبيتكم الدعوة – أيها الجمع الكريم – لحضور هذا العرس المزدان بوجودكم شهوداً عليه يوحي بالقول:

ما أجمل الفرح الفكري تحضنه
أرض تبسَّم جوداً وارفا وندى
مهد العروبة أصلاً يزدهي شرفاً
ومهبط الوحي نوراً للورى وهدى

وبعد:
إنه ليسرُّني غاية السرور أن أقدِّم إليكم الفائزين بالجائزة – هذا العام - في فروعها المختلفة.

فاز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. وقد رشحته للجائزة كل من جامعة الملك فيصل بالدمام، وجامعة الملك خالد

بأبها، ومنح إيَّاها تقديراً لإنجازاته الجليلة، التي تمثَّلت - داخل المملكة – في تحقيق العديد من المشروعات الرائدة العظيمة، اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وتعليمياً وعمرانياً. وهي مشروعات تصبّ في مصلحة المواطنين بعامة، وذوي الدخل المحدود بخاصة. وقد شملت تلك المنجزات، في المجال الاقتصادي: إنشاء مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، ومركز الملك عبد الله المالي، وصندوق الاستثمار لذوي الدخل المحدود، وفي المجال الفكري والاجتماعي: إنشاء هيئة حقوق الإنسان، ومركز الحوار الوطني، وفي المجال التعليمي: إنشاء عدد من الجامعات، من أبرزها جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، التي يتوقع أن تكون لها مكانة عالمية رفيعة، وفي المجال العمراني: ما نُفِّذَ في الحرمين والمشاعر المقدَّسة من إنجازات تيسر حركة الحجاج والمعتمرين والزائرين. وإنشاء مساكن لذوي الدخل المحدود من خلال مؤسسة الملك عبد الله بن عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي.

أما على الصعيد الخارجي فقد تمثَّلت إنجازات خادم الحرمين الشريفين في الوقوف بحزم مع الحق بالنسبة لقضايا الأمة العربية والعالم الإسلامي؛ وبخاصة قضية فلسطين، وبذل كل ما يُستطاع لإصلاح ذات البين بين الأشقاء من العرب والمسلمين، ومدّ يد العون السخيّة للمحتاجين من المسلمين وغيرهم، والعمل على تحقيق السلام العادل، والحوار بين الأديان والحضارات، ودعوته علماء المسلمين في مختلف فروع المعرفة لاجتماع في مكّة وضعوا فيه خطة لنهضة المسلمين وتبنّاها قادة العالم الإسلامي، ووقوفه ضد الإرهاب أياً كان القائمون به.

ويسرُّ مؤسسة الملك فيصل الخيرية؛ ممثلة في شخص صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، أن تضع بين أيديكم الجائزة، كما يسُّرها تفضلكم بإلقاء كلمة بهذه المناسبة.

أما جائزة الملك فيصل العالمية للغة العربية والأدب – وموضوعها: (قضايا المصطلحية في اللغة العربية) فقد فاز بها البروفيسور أحمد مطلوب الناصري، العراقي الجنسية، والبروفيسور محمد رشاد الحمزاوي، التونسي الجنسية.

والبروفيسور أحمد مطلوب الناصري، أستاذ البلاغة والنقد ورئيس المجمع العلمي العراقي. وقد رشحته للجائزة الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، ومنح إيّاها تقديراً لجهوده المتميّزة في خدمة المصطلح العربي من خلال علمه الغزير وإحاطته بالمصطلحات البلاغية والنقدية ومعرفته الدقيقة بالنصوص الأساسية والثانوية من حيث خصائصها وطريقة انتظامها وترابط مكوّناتها المصطلحية، وتقديراً لأعماله التي تمثِّل إنجازاً مرجعياً مهماً وأصيلاً في رصد تلك المصطلحات وتطوُّرها التاريخي مع تنظيمها وعرضها وفق قواعد علمية راسخة وواضحة المعالم.

ويسرُّني أن أدعوه لاستلام الجائزة ، ثم إلقاء كلمته .

أما البروفيسور محمد الحمزاوي، أستاذ اللغة العربية في الجامعة التونسية، فقد رشَّحته للجائزة كلية الآداب بجامعة الملك سعود، ومنح إيّاها تقديراً لجهوده العلمية المتميّزة في استقراء وجوه من المصطلح العربي في القديم والحديث، مع السعي إلى تطوير نظرية لعلم المصطلح في إطار المعجمية عامة والمصطلحية خاصة، والعمل على بلورة خطة منهجية إجرائية لصياغة المصطلح في العربية. وقد عزَّز معرفتَه بالتراث وعي عميق بالمصطلحية الحديثة وما تطرحه من قضايا وإشكالات حرص على توظيفها في خدمة العربية من خلال المصطلح العلمي. وبذا يُعدُّ رائدا متميّزا مستمر العطاء.

ويسرُّني أن أدعوه لاستلام الجائزة ، ثم إلقاء كلمته .

حان اللقاء فهات الطرس والقلما
واكتب عن القلب ما أخفى وما كتما
واسكب جداول وُدٍّ في تدفُّقها
تنداح عبر المدى أصداؤها نغما

نمنمت بوح الهوى فيما مضى فأتى	
	عذباً حروفاً ومعنى شائقاً كلما
وقلت: وَجْد المعنَّى لم يمرَّ به	
	ركب الجديدين إلا زاده ضرما
وكيف ينجو فؤاد من توجُّده	
	على سويدائه قاضي الهوى حكما؟
ألقاه في اليمِّ مكتوفاً جمال صِبا	
	على محيّا ملاكٍ لاح وارتسما
ومقلتا طَفْلة قتّالتا حَوَرٍ	
	ما عاش إلا هروباً منهما لهما
وقلت ما قلت عن مضنًى صبابته	
	أوارها ضجَّ في الوجدان و احتدما
وعن معاناة من أودى الهيام به	
	حتى ذوى الجسم في برديه وانصرما
لم يلتفت لرقيب العمر يعذله	
	ولا بما يقتضيه أمره التزما
وقلت والقول ما كانت بوادره	
	صدقاً وكان مع الأفعال منسجما
ما كنت متَّخذاً ركب الهوى عضداً	
	ولا تعشَّقت من لوعاته الألما

لو لم تكن تخلب الألباب فاتنتي	
	طرفاً وثغراً تلذّ العين مبتسما
لو لم تكن تتباهى رفعةً وعُلاً	
	بين الأنام وتزهو في الورى شمما
مليكة ترتدي في يوم زينتها	
	ثوباً قشيباً بديع اللون محتشما
بنت الثلاثين عاماً فيض راحتها	
	أوفى و أجزل في أرجائها كرما
بنت الثلاثين ما حادت مسيرتها	
	لذروة المجد عن نهج لها رُسِما
سل الخبير عن الترشيح هل لزمت	
	غير الحياد؟ وإلا فاسأل الحكما
بنت الثلاثين .. ما أسمى رسالتها	
	غرَّاء تختار من أرجائها القمما!
من مشرق الأرض أو من حيثماغربت	
	نال الجدير بها الإكرام و استلما
كم رائدٍ قدَّرت فيه ريادته	
	فقدَّرت في صدى تقديره أمما
ما بين خادم إسلام يميّزه	
	قولٌ وفعلٌ همى كالغيث نفعهما
وعالمٍ فاق في دنيا تخصُّصه	
	من كان في جيله من نخبة العلما
ومبدع زانه فكرٌ و موهبةٌ	
	فطوَّعت يده في طرسه القلما
بنت الثلاثين: إنجازاً تعهَّده	
	من حارب اليأس في دنياه والسأما

أعطى الإمارة ما شاءت مطالبها	
	وراق ما خطّه شعراً وما رسما
بنت الثلاثين .. أعراساً تشرّفها	
	قيادة ذكرها في الخافقين سما
آلت على نفسها عهداً وديدنها	
	أن يحفظ العهد– مهما كان- محترما
هذا هو الفعل: برهاناً تقدِّمه	

أرضٌ تضمُ ربوع الوحي والحرما	
	إن كنت عبَّرت عمَّا دار في خلدي
فما رميت ولكن الإلـه رمــى "	

أما جائزة الملك فيصل العالميـة للطب (وموضوعها: طب الحوادث) فقد فـاز بها كلٌ من الأمريكيين البروفيسور دونالد دين ترنكي Donald Dean Trunkey، والبروفيسـور بيـزل آرثـر بروت Basil Arthur Pruit.

والبروفيسور ترنكي، أستاذ الجراحة بقسم الجراحة العامة بجامعة أوريقن للصحة والعلوم. وقد رشَّحته للجائزة جامعته، ومنح إيّاها تقديراً لجهوده في إنشاء نظام فعّال لعلاج المصابين في الحوادث – بمن فيهم مرضى القلب ومن زُرِعت لهم أعضاء - ونشره على مستوى العالم، وقد ساهمت أعماله وبحوثه في قيام مستشفيات جراحة متحركة. وهذا ما أدَّى إلى إنقاذ حياة الكثير من المصابين.

ويسرُّني أن أدعوه لاستلام الجائزة ، ثم إلقاء كلمته.

أما البروفيسور بروت، أستاذ الجراحة الاكلينيكي في مركز العلوم الصحية بجامعة تكساس، فقد رشَّحته للجائزة كلية الطب بجامعة بتسبورغ، ومنح إيّاها تقديراً لجهوده الرائدة في مجال جراحة الحروق الخطيرة وعلاجها والتعامل معها. وقد تناولت بحوثه خلال الخمسين عاما الماضية، جوانب شتى متعلقة بالحروق ومشاكلها، وأدت إلى تحسن كبير في أساليب علاجها.

ويسرُّني أن أدعوه لاستلام الجائزة ، ثم إلقاء كلمته.

أما جائـزة الملك فيصل العالمية للعلوم (وموضـوعها: علم الحياة - البيولوجيا) فقد فاز بها البروفيسور رودجر ڤينر Rüdiger Wehner ، الألماني الجنسية، الأستاذ بجامعة زيورخ بسويسرا، وقد رشَّحته للجائزة جامعة هامبولد ببرلين، وقد منح إيّاها تقديراً لبحوثه التي تركزت في دراسة كيفية تحكّم نملة تزن حوالي واحد من مئة من الجرام بواسطة دماغها الذي يبلغ وزنه حوالي واحدٍ من عشرة آلافٍ من الجرام في تحديد الاتجاهات، والملاحة في الصحراء؛ مبينا القدرات العصبية والبصرية المذهلة لهذا المخلوق. وقد فتحت بحوثه الباب أمام الكثير من الباحثين في العالم لاستخدام نماذج مماثلة لبلورة المفاهيم المختلفة وأساليب البحث الصحيحة لفهم تطوّر الأجهزة العصبية، وطريقة عملها، وكيفية تحكمها في السلوكيات.

ويسرُّني أن أدعوه لاستلام الجائزة ، ثم إلقاء كلمته.

أما الآن فقد حان وقت إلقاء كلمة الفائزين السابقين بجائزة الملك فيصل العالمية. وتلقيها – نيابة عن الجميع – البروفيسورة هيلينبراند، رئيسة قسم الدراسات الإسلامية في جامعة أدنبرا، والحاصلة على الجائزة في مجال الدراسات الإسلامية عام 1425هـ/2005م وكان موضوعها "الدراسات التي تناولت دفاع المسلمين عن ديارهم في القرنين الخامس والسادس الهجريين".

والأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية تقدم الشكر الجزيل لخادم الحرمين الشريفين لرعايته هذا الاحتفال، كما تشكر صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز على حضوره. وتتقدم بالتهاني الخالصة للفائزين بالجائزة هذا العام. وهي تشكر من لبّوا الدعوة لحضور هذه المناسبة السعيدة من الفائزين السابقين، كما تشكر من لبوها من عشاق العلم والفكر والثقافة، وتخص بالامتنان والتقدير كل من تعاون معها في الترشيح والتحكيم والاختيار وتنظيم هذا الحفل؛ آملة أن يمد الله العاملين في حقول الخير بالعون والرعاية.

ويسرني أن أشير إلى أن هناك كتاباً وثائقيا عن جميع الفائزين بالجائزة خلال ثلاثين عاما موجوداً عند أبواب هذه الصالة لمن أراد أن يقتني نسخة منه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،
وتصبحون على خير